أثر العولمة والانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمشرفين والمعلمين

د. أحمد فتيحه و أ. ليندا سموم

يشهد عصرنا الحالي تغيرات مختلفة تواجه المجتمع بشكل عام، ونظام التعليم بشكل خاص، تندرج تحت عنوان الثورة المعلوماتية، والنقلة الحضارية، والسعي نحو العولمة. وفي ظل الرغبة في الوصول إلى تعليم أفضل، كان لا بد من محاولة إحداث تغيرات في المؤسسات التعليمية لمجاراة التغيرات المعرفية المتواصلة، لكن هذا السعي نحو التطور في ظل الثورة المعلوماتية السائدة، إضافة إلى العولمة، لا يجب أن يلغي الهوية الثقافية للمجتمع، والتي تعد اللغة من أبرز مظاهرها.

فاللغة هوية الأمة، التي تختزل ماضيها بموروثها الحضاري والسيادي، والهوية هي ذلك الإحساس الداخلي المطمئن للإنسان، على أنه منسجم مع نفسه مهما اختلف المكان والزمان، وعلى أنه معترف به وبما هو عليه من قبل الاخرين الممثلين للمحيط المادي والاجتماعي والثقافي والإقليمي والدولي، ولعل هذا الفهم للهوية اللغوية يتأكد بقول الفيلسوف الألماني (فيخة): "أينما توجد لغة مستقلة توجد أمة مستقلة، لها الحق في تسيير شؤونها وإدارة حكمها"(عتيق، ٢٠١١)، ولا يتجاوز واقعنا العربي صدى قول هذا الفيلسوف.

ويواجه المجتمع العربي العديد من التحديات التي ترتبط بالعولمة، وقد تناولها العديد من الباحثين والمحللين على أنها سلبيات العولمة. وقبل الحديث عن هذه التحديات لا بد لنا من تناول التعريفات الخاصة بالعولمة ، والتي تعددت وتنوعت ومن هذه التعريفات ما أورده عطوة (٢٠٠١)، بأن العولمة ظاهرة مركبة، تسعى لإزالة الحواجز بين شعوب العالم، لتتصل ببعضها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا وتكنولوجيا وبيئيا، وهي في بعدها الثقافي، تعمل على تسييد الثقافة الأمريكية وفرضها على غيرها من الثقافات، وبالتالي طمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة. ومن التعريفات التي تناولت الجانب الاجتماعي للعولمة، تعريف العولمة على أنها زيادة معدلات التشابه بين سائر الجماعات والمجتمعات، وذلك من خلال توحيد الرغبات والتطلعات وطرق النظر إلى الذات والأخر من خلال توحيد الأذواق والعادات، والذي يقود العملية هو الطرف الأقوى في معادلة العولمة (النتشة، ٢٠١٣). وبناء على ذلك لا بد للتربية العربية أن تضع بناء الإنسان المستقل هدفها، لا الإنسان التابع الإمعة، مستعينة بتراثها الغني، وقيمها الإنسانية الكبرى، وهذا يستلزم أن تكون العناية بالثقافة والتراث عناية نقدية واعية، لتولد جيلا يسعى لتجديد القيم الإنسانية العالمية، من خلال تجديد التراث وإحيائه (عبد الدائم، ٢٠٠٠).

ومما ساهم في غربة الجيل الناشئ عن لغته العربية الشبكة العنكبوتية، واستخدامه الإنترنت الذي يدعم التعددية اللغوية، وفي حين أشار تقرير الندوة الدولية الثالثة حول التعددية اللغوية والعولمة والتنمية في الإسكندرية، إلى أن اللغة العربية من أكثر اللغات على موقع " فيسبوك" وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي، بعد الإنجليزية، وأن المحتوى المقدم باللغة الإنجليزية على "الانترنت" قد تراجع بنسبة ٥٠٪، فإن اللغة العربية على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ماهي في الأغلب إلا اللغة العامية، أو العربية المكسرة، التي تعمل على هدم اللغة العربية بدلا من الحفاظ عليها (نجم، ٢٠١٧). ولعل استخدام الطفل للغة التي تجمع بين الفصحى والعامية، والعربية والأجنبية، أدى إلى نشأة لغة جديدة تختلف عن لغة الأدب والعلم، حيث يتعلم من خلال الإنترنت تراكيب لغوية جديدة، تتراكم في ذاكرته بشكل عشوائي، فتولد بذلك لغة جديدة تشكل عناصر التحول في شخصيته، حيث أن ما يتلقاه الطفل في مدرسته قد يعتبر ضئيلا

بالنسبة للمعارف التي يتلقاها من خلال الإنترنت. ولا يجب أن يغيب عن البال النواحي الإيجابية للإنترنت والمتمثلة في مساعدته على فهم واستيعاب الدروس المختلفة، كالجغرافيا والرياضيات وغيرها، وإكسابه مهارة التعلم الذاتي والبحث، وتعزيز اهتمامه نحو التعلم بعيدا عن الملل، لكن سلبيات هذه الشبكة وما تكسبه للطفل من مصطلحات غريبة، وإدمان الطفل على بعض المواقع إضافة إلى خطر مجموعات الدردشة، تفرض علينا العمل على مواجهة ما يتعرض له الطفل من تشويه وتحريف للغة العربية، إضافة إلى التشويه اللغوي الذي يتعرض له الطفل من قبل أفلامه وبرامجه الخاصة في التلفاز (حسن، ٢٠١٥).

وتتجلى العولمة في التركيز على تعليم اللغة الإنجليزية بشكل مزاحم لتعليم اللغة العربية، وما زال موضوع التدريس للغات الأجنبية في المرحلة الأساسية، يشكل جدلا تربويا بين المهتمين، ففريق يؤيد ذلك ولا يرى ضررا بل بالعكس يرى فيه تطويرا للمخزون المعرفي للطفل، بينما ينظر اخرون إلى أن تعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم الأولى تؤثر سلبا على تعلم اللغة الأم (حتاملة، ٢٠١٠). كما أن مزاحمة اللغة العامية للفصحى في حياة الطفل الاجتماعية، تعمل على زيادة الفجوة بينه وبين اللغة الفصحى، حيث لا يكاد الطفل يستمع إلى الفصحى أو يتكلمها إلا في الحصص المخصصة للغة العربية، إضافة إلى أن احتواء المناهج على العديد من المفاهيم والمصطلحات الصعبة؛ يقلل من دافعية الطالب نحو تعلمها ويزيد من شعوره بالاغتراب عنها(الموسوي،٢٠٠٩؛ الكلاك والمولى، ٢٠٠٨)، وحيث أن تراث الأمة الأدبي والثقافي يرتبط بقدرة أبنائها على الإبداع والعطاء، وحتى يتم تحصين ثقافة النشء العربي، وزيادة قدرتهم على التفكير والتحليل، لا بد من التنبه إلى بناء شخصيتهم لأنها تختزن كل المؤثرات الخارجية في مراحل الدراسة الأولى، وكل أمة تنشد التقدم، عليها أن تتحقق من تعليمها للجيل الناشئ، واللغة تشكل البعد الأساسي في ملامح أي مجتمع بغض النظر عن حجمه ودرجة تطوره (عوض، ٢٠١٢). من هنا تكمن أهمية التركيز على دور المدرسة، وأهمية المرحلة الأساسية بالتحديد في تعزيز علاقة الطفل العربي بلغته، ولعل الخطوة الأولى تكمن في تشخيص الواقع الحالي الذي تمر به عملية تعليم وتعلم اللغة العربية في مدارسنا، وفي المرحلة الأساسية بالتحديد نظرا لأهمية وخصوصية هذه المرحلة، والكشف عن التحديات التي تتعرض لها هذه العملية للعمل على التعامل معها.

مشكلة الدراسة:

للغة العربية أهمية كبيرة في حياة المجتمعات العربية، فهي الوعاء الذي حفظ حضارة الأمة العربية، حيث كتبت فيها أهم الكتب التي ترجمت للغات مختلفة، ككتب ابن سينا وابن رشد وغيرها (طعيمة، ٢٠٠٨). لكن ما وصل اليه حال اللغة العربية بين الأطفال من هشاشة، بحسب ما وصفه التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، حيث أكد أن الوضع الراهن يستدعي دق ناقوس الخطر، وتقترن هذه الحالة بحال الشباب في المراحل الثانوية والجامعات، لكن البدء في الإصلاح يجب أن يبدأ في مراحل التدريس الأولى ثم تدريجيا إلى المراحل الأعلى ثم الجامعات، ومن ثم وسائل الإعلام (حسن، ٢٠١٥).

وبذلك تحددت مشكلة البحث في: التعرف على أثر العولمة والانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية كما يراها المديرون ومشرفو ومعلمو اللغة العربية. عن طريق تشخيص الواقع ورصد التحديات التي يواجهها كل من المعلم والطالب، لوضع الحلول المناسبة التي تساهم في تطوير هذه العملية، وحيث أن هذه اللغة هي لغة الأمة العربية التي نقلت ثقافتها من جيل إلى جيل، فقد تسهم هذه الدراسة في تطوير عملية تعليمها في البلدان العربية المختلفة، حيث تمت الملاحظة أثناء مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، وبما أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اثار للعولمة والانترنت والتغيرات الثقافية والتكنولوجية، تشترك في مواجهتها كافة البلدان العربية، فقد تستفيد من هذه الدراسة كافة المدارس التي تعتمد اللغة العربية كلغة أساسية . كما أن هذه الدراسة ستكون قاعدة مناسبة لأبحاث أخرى مشابهة لمراحل أخرى من المراحل الدراسية، أو لأبحاث تعتمد بناء خطط لمواجهة هذه التحديات والتعامل معها.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

هدفت الدراسة بشكل رئيسي تشخيص واقع عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، والتعرف على التحديات التي تواجهها والمتعلقة بالتغيرات

الطارئة على المجتمع بفعل عوامل العولمة واتساع دائرة مستخدمي الشبكة العنكبوتية من الطلبة، وذلك من وجهة نظر مديري ومشرفي ومعلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في مدارس وسط الضفة الغربية، والعمل على وضع مقترحات مناسبة للتعامل معها، في سبيل تطوير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية من خلال التعرف على:

- تحديات تعليم وتعلم اللغة العربية في عصر العولمة.
- تأثير الإنترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية.
- مقترحات تطوير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية في ظل تحديات العولمة واستخدام الانترنت. وهدفت الدراسة بالتحديد إلى الإجابة على أسئلة الدراسة التالية:

السؤال الرئيسي:

- ما أثر العولمة والانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمشرفين والمعلمين ؟

وتندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما تحديات تعليم وتعلم اللغة العربية في عصر العولمة؟
- ما تأثير الإنترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية؟
- ما المقترحات لتطوير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية في ظل تحديات العولمة واستخدام الانترنت؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت عملية تعليم وتعلم اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، وبحسب علم الباحثة وما راجعته من دراسات سابقة، لم تتوفر الدراسات التي تناولت الموضوع بأسلوب البحث الكيفي، الذي يستطيع التعرض لهذه التحديات بشكل أكثر عمقا. وبما أن التحديات الثقافية اللغوية التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني وسط الضفة الغربية، هي التحديات التي تواجه تعليم وتعلم اللغة العربية في كل مكان، قد تكون الفئة المستفيدة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة على نطاق واسع، كما أن هذه الدراسة قد تشجع باحثين اخرين على إجراء دراسات حول نفس الموضوع لمراحل دراسية مختلفة، أو قد تكون الخطوة الأولى لإجراء دراسات تتناول وضع خطط استراتيجية مناسبة لتطوير تعليم وتعلم اللغة العربية، وبالتالي ستكون نتائج هذه الدراسة القاعدة الأساسية لمثل هذه الدراسات.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- البشرية: مديري/ات، المدارس الحكومية التي تضم المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية و معلمي/معلمات اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية وسط الضفة الغربية، إضافة إلى مشرفي/ات اللغة العربية لهذه المدارس.
- المكانية: المدارس الحكومية وسط الضفة الغربية، التي تضم المرحلة الأساسية الدنيا والتابعة لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، دائرة الأوقاف العامة، مديرية التربية والتعليم- القدس.
- الزمانية: طبقت هذه الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨.
- المنهجية: تم استخدام المنهج المختلط من الكمي والكيفي، حيث طورت استبانة تتمتع بالخصائص العلمية (الصدق والثبات)؛ للتعرف على أثر العولمة والانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين ، كما طورت أسئلة المقابلات شبه المنظمة لتصل لمعلومات عميقة بشكل أكبر خاصة بالمديرين، والمعلمين ومشرفي اللغة العربية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري مدارس المرحلة الأساسية الدنيا الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية وسط الضفة الغربية، إضافة إلى مشرفي ومعلمي اللغة العربية في هذه المدارس، وبلغ عدد المدارس (١٩٣) ، منهم (٦٦) مدرسة في محافظة القدس وضواحيها، و(١١٣) مدرسة في محافظة رام الله، و(١٤) مدرسة في محافظة أريحا. وبلغ عدد المديرين الموزعين على هذه المدارس (١٩٣) مديرا، وبلغ عدد مشرفي اللغة العربية فيها (١٣) مشرفا، وذلك حسب الإحصاءات الأخيرة من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧. أما المعلمين فقدر عددهم ب (٧٧٢) معلما ومعلمة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من المدارس الممثلة لمجتمع الدراسة، ليتم توزيع أداة الاستبانة التي ستعالج بطريقة البحث الكمي على معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا فيها، وتكونت هذه العينة من (١٢٩) مدرسة من أصل (١٩٣) مدرسة من المدارس الحكومية الفلسطينية وسط الضفة الغربية، أي أن العينة تشكل ما نسبته ٦٧٪ من مجتمع الدراسة، وذلك باستخدام Sample Size Calculator بدرجة ثقة (٩٥٪) وفترة ثقة (٥٪) .

كما تم اختيار عينة قصدية من مديري ومشرفي ومعلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية، لإجراء المقابلات شبه المنتظمة، اشتملت على ستة مديرين/ات، وستة مشرفين/ات، وأربعة معلمين/ات، تم تنويع المشاركين في العينة القصدية لتشمل المدارس الواقعة في القدس وأريحا ورام الله، إضافة إلى اختيار المعلمين بسنوات متنوعة من الخبرة.

أدوات الدراسة:

الاستبانة:

تم تطوير وبناء أدوات الدراسة بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، وقد تمت الإجابة على فقراتها من قبل أفراد العينة من خلال سلم ليكرت الخماسي. تم التحقق من ثبات الأداة، من خلال حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات وفق معادلة الثبات كرونباخ ألفا Cronbachs Alpha، وكانت الدرجة الكلية (٩٤٪)، وهذه الدرجة تشير إلى تمتع الأداة بدرجة ثبات عالية تفي بأغراض الدراسة.

المقابلات:

صيغت ثلاثة أسئلة منبثقة عن السؤال الرئيسي للدراسة ومشكلتها، لتشكل إطارا لأسئلة المقابلات، وتركزت محاور المقابلات المعمقة في ثلاثة اتجاهات: (المديرون، مشرفو اللغة العربية، معلمو اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا)، موزعة على المحاور التالية: تحديات تعليم وتعلم اللغة العربية في عصر العولمة، أثر الانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية، مقترحات لتطوير تعليم وتعلم اللغة العربية.

نتائج الدراسة:

من خلال استجابة أفراد عينة المعلمين لأداة الاستبانة الأولى وهي الاستبانة، وتحليل البيانات إحصائيا، وحتى يتم تحديد درجة متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة، تم اعتماد الدرجات التالية والتي يوضحها الجدول الاتي:

الجدول (١): تقدير درجات متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة:

الدرجة	مدى متوسطها الحسابي
منخفضة	٢,٣٣ فأقل
متوسطة	٢,٣٤- ٣,٦٧
عالية	٣,٦٨ فأعلى

للوصول إلى النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي للدراسة:

- ما أثر العولمة والانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمشرفين والمعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية، لاستجابات أفراد العينة من المعلمين، لفقرات الاستبانة، والتي تعبر عن تقدير العينة لمستوى التحدي لكل فقرة من الفقرات، كما يظهر في الجدول التالي:

جدول (٢): المتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين:

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
١-	انخفاض دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة العربية قياسا بدافعيتهم نحو تعلم اللغة الأجنبية.	٣,١٠	متوسطة	٥
٢-	تأثر لغة الطلبة العربية سلبا نتيجة استخدام اللغة التي تجمع بين الإنجليزية والعربية، في اللعب والتواصل عبر شبكة التواصل الدولية (الإنترنت).	٣,٢٨	متوسطة	١
٣-	عدم بذل الجهد من قبل الطلبة في دراسة مادة اللغة العربية اقتناعا منهم بعدم أهميتها في العصر الحالي.	٣,٢٤	متوسطة	٣
٤-	غياب التمسك باللغة العربية من قبل الطلبة باعتبارها رمزا للهوية الثقافية.	٣,٢٨	متوسطة	١
٥-	تراجع مكانة اللغة العربية في المجالات العلمية	٣,٢٣	متوسطة	٤

يلاحظ من الجدول (٢) أن الدرجة الكلية لواقع التحديات التي تواجه تعليم وتعلم اللغة العربية والمتعلقة بالعولمة واستخدام الإنترنت، جاءت بدرجة متوسطة ، وكانت أكبر التحديات متمثلة في الفقرة (١) و(٤) "تأثر لغة الطلبة العربية سلبا نتيجة استخدام اللغة التي تجمع بين الإنجليزية والعربية، في اللعب والتواصل عبر شبكة التواصل الدولية (الإنترنت)"، "غياب التمسك باللغة العربية من قبل طلابها باعتبارها رمزا للهوية الثقافية". تليها الفقرة (٣) " عدم بذل الجهد من قبل الطلبة في دراسة مادة اللغة العربية اقتناعا منهم بعدم أهميتها في العصر الحالي"، ثم الفقرة (٥) " تراجع مكانة اللغة العربية في المجالات العلمية"، وأخيرا الفقرة (١) " انخفاض دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة العربية قياسا بدافعيتهم نحو تعلم اللغة الأجنبية".

توافقت هذه النتائج مع تحليل نتائج المقابلات مع العينة القصدية من المديرين والمشرفين والمعلمين، والتي جاءت للإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة:

- ما أثر العولمة والانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا وسط الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمشرفين والمعلمين؟

حيث كانت النتائج كالاتي:

أشار معظم المشاركين في الدراسة من مديرين ومشرفين ومعلمين، في المقابلات، بأن اللغة الأجنبية لا تشكل في المرحلة الأساسية الأولى، تحديا كبيرا، أمام تعليم وتعلم اللغة العربية، كما أشارت المديرة (١): " ما بحس انه في اقبال على اللغات الأجنبية، خاصة في المرحلة الأساسية، ممكن في المراحل اللي بعد يزيد الاقبال كنوع من التطور والبروز الاجتماعي فقط لا غير".

وقد أرجع بعض المشاركين ذلك لقلة الحصص المخصصة لتدريس اللغة الأجنبية، مقارنة بعدد الحصص المخصصة للغة العربية، فقالت المعلمة (١): " لأ لأنه حصصها قليلة ، حتى الطالب ممكن يواجه مشكلة إنه اهله ما يكونوا متعلمين، هون مش راح يقدروا حتى يساعدوا ولادهم في التمكن من هاي اللغة الأجنبية، فبعتمد بس عالمعلم ففي أشياء ممكن يلقطها واشياء لأ، فبضل حاسس بالاغتراب عنها، مش زي اللغة العربية".

في حين اعتبر بعض المشاركين اللغة الأجنبية عائقا، يحول دون تمكن الطالب من مهارات اللغة العربية، نظرا لتوزع اهتمام الطالب على أكثر من لغة، في هذه المرحلة العمرية الصغيرة. فقال المشرف (١):" لا شك انه تدريس اللغة الإنجليزية بأثر على اللغة الغربية، بوخد

جزء على حساب اللغة العربية، لما تدرسي لغتين بفرق عن ما تدرسي لغة وحدة، بصير اهتمام الطالب بلغتين بدل لغة وحدة".

وأشارت بعض المعلمات لمدى محبة الطلبة للغة الأجنبية مقارنة باللغة العربية، كما قالت المعلمة (٣): " الصراحة الطلبة بحبوا حصة الإنجليزي كتير، حتى مرات كانوا يستخدمولي كلمات بالانجليزي بحصة العربي، زي "Finish" وهالاشياء بس انا كنت دايما اخليهم يرجعوا يستخدموا اللغة العربية واقلهم لا، يمكن لانه ما فيها الكم الكبير من القواعد اللي عنا، في الضمائر وأسماء الإشارة، وغيرها، وفهم المقروء بشكل عندهم تحدي كمان هدا مش موجود باللغة الأجنبية".

وأوعز البعض الاخر السبب، للأساليب المتنوعة التي يستخدمها معلم اللغة الأجنبية، والتي تعمل على جذب الطالب نحو هذه اللغة، كما قالت المديرة (٣):"هون الانجليزي بحبوه كتير، لانه المعلمة كتير شاطرة، وبتنوع باساليب التدريس، وما بتكتفي بالحصص المقررة، مسابقات عن طريق الانترنت، ملفات انجاز بعملوهم الطلبة بنفسهم، ما بقدر أقارن بين الإنجليزي والعربي. لأنه التنوع بالاساليب بترغب الأولاد في المادة اكتر".

تم الملاحظة من خلال المقابلات، أن اللغة الأجنبية قد تشكل تحديا لتعليم وتعلم اللغة العربية، من وجهة نظر المشاركين بشكل متوسط، كون الحصص المخصصة لهذه اللغة قليلة نسبيا، وهذا يتفق مع نتيجة التحليل الإحصائي لاراء المشاركين من المعلمين، حيث شكلت اللغة الأجنبية التحدي الأضعف بحسب تقدير المشاركين من المعلمين، لكن هذه اللغة تشكل تحديا بنظر القسم الاخر نظرا للحرية الزمنية التي يتمتع فيها مدرس اللغة الأجنبية، والتي يمنحها له المنهاج البسيط السلس لهذه المادة، التي تعتبر الطلبة مبتدئين في تعلم هذه المادة، فيستطيع بعض المعلمين استغلال الوقت المتاح لهم في التنويع في أساليب التدريس، بعيدا عن ضغوط كثافة المنهاج، مما يشد الطالب لهذه المادة بشكل أكبر.

كما أشار جميع المشاركين من المديرين والمشرفين والمعلمين، من خلال المقابلات لأهمية استخدام التكنولوجيا، في تدريس اللغة العربية، وضرورة مجاراة تطورات العصر الحديث، وعدم عزل اللغة العربية، بعيدا عن التطور التكنولوجي، كما بين المشاركون، فاعلية هذه الأساليب في جذب الطلبة نحو التعلم، والزيادة من دافعيتهم تجاه اللغة العربية. فقال المشرف (٢):"دائما الطالب بحب الإشي الجديد، إذا المعلم جاب بحصته إشي جديد واستخدم أسلوب جديد الطالب بتقبل الدرس بصدر رحب، بالعكس بقبل أكتر على التعلم، والاشي الجديد بكون أفضل أكيد من الروتين، اللي احنا تعودنا عليه، اللي هو خطوات واحد تنين تلاتة أربعة، واللي بطلع عنه مشكلة، لا اليوم أنا بشوف في تقبل، وأنا بشوف إنه الطالب عنده تقبل ودافعية كبيرة تجاه استخدام التكنولوجيا في التعلم".

لكن التحدي الذي يواجه تعليم وتعلم اللغة العربية في مجال استخدام التكنولوجيا في التدريس، قلة الموارد المادية في مدارس وسط الضفة الغربية، وعدم توفر الأجهزة الكافية فيها، الأمر الذي يحول دون استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في تدريس اللغة العربية، تقول المديرة (٤): " احنا كمدارس حكومية للمرحلة الأساسية، ميزانياتنا محدودة جدا، منحاول جهدنا نوفر الأجهزة الحديثة لمساعدة المعلمين، لو منضطر نستعير من مدارس أخرى، والمدارس متعاونين فيما بينها، يا ريت تتوفر الأجهزة الحديثة في كل صف، وهدا حلمنا، يا ريت".

وأضافت إحدى المعلمات:" في عنا رغبة باستخدامه، انا مثلا كتير بتضايق لما بنزل فيديو أو بحضر فيديو، بربط الطالب من خلاله بين المنهاج والواقع، طبعا مش دايما الأفلام مهمة، بس حسب الموضوع في اله أهميته في دروس معينة، هلأ الطالب بسبب عدم توفر الأجهزة الحديثة الطالب بنحرم منه، ولما أحس انه الطالب محروم منه أنا بتضايق، بحس انه انا اضطريت اعطي المعلومة مجردة، وبنفس الوقت الطالب انحرم من إنه يشوف. كمان لما بدنا نعملها فش عنا وضوح، أنا مثلا جربت بدرس يافا، اعرضلهم فيديوهات وبيارات البرتقال، وحي العجمي، وكلشي حلو بخص يافا وارد بالدرس، بسبب عدم الوضوح في الأجهزة، انا حسيت حالي فشلت، لو بكون بكل صف في جهاز ال سي دي، انت بتكوني جاهزة، والطالب ما بنحرم من حقه، ومن فرصته التعليمية".

ولحل هذه المشكلة، تلجأ بعض المدارس للمجتمع المحلي، والمؤسسات التي تعمل على جمع التبرعات لتوفير بعض الأجهزة للمدارس. المديرة (٥):" بحسب معرفتي هناك بعض المدارس اللي تمكنوا من الحصول على دعم كامل من مؤسسات مختلفة، أنا لحد الان حاولت ادق بواب كتير مؤسسات مثل فيصل الحسيني وغيرها في محاولة انه مؤسسة تتبنى المدرسة، لكن لحد الان ما صار هالاشي، لكن منتمنى

يصير، بس الحمد لله علاقتنا مع المجتمع المحلي ومجلس أولياء الأمور جيدة جدا، وهدا بيساعد. بشكل خاص جمعية نور الهدى جابولي جهاز، مؤسسة تامر جابتلي جهاز، واحد أولياء الأمور جابلي جهاز".

والتحدي الأخر الذي يخص استخدام التكنولوجيا في التدريس، عدم تأهيل المعلمين وتدريبهم على استخدام مثل هذه الأجهزة، على الرغم من إقبال المعلمين ورغبتهم في استخدام التكنولوجيا في التدريس، بحسب ما أشار جميع المشاركين. فمثلا قالت المديرة (٦):"بحس المعلمات ضعاف باستخدام الأجهزة الحديثة واللوح الذكي، عندي خمسة ألواح ذكية، بس ما عندي معلمات كفاية بعرفوا يتعاملوا معه، وبطلبوا مساعدة، ومش دائما المعلمات اللي بعرفوا معهم وقت للمساعدة، يا ريت يعملوا دورات تدريب للمعلمين".

وبالتالي، كانت أهم التحديات التي تخص استخدام التكنولوجيا في التدريس، عدم القدرة على استخدامها بشكل كبير بسبب قلة الموارد المالية، وضعف تأهيل المعلمين، وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا في التعليم، بالرغم من قناعة جميع المشاركين بأهمية استخدامها في تعليم وتعلم اللغة العربية.

وأشار جميع المشاركين إلى أهمية نشر الوعي لدى طلبة المرحلة الأساسية، نحو أهمية اللغة العربية، كونها رمزا يمثل الهوية الثقافية، لكن المعظم أشار الى صعوبة أن يدرك الطالب في سنه الصغير هذه القيمة، كما قال المشرف (٣):" شوفي كطالب في الصف الأول او الثاني، إنه يدرك أهمية اللغة العربية، صعب، في الثالث والرابع ممكن، يكون بعرف انه لغة التواصل ولغة الضاد ولغة مجتمعه".

ومن هنا يكون دور المعلم، في العمل على أن يدرك الطالب أهمية لغته العربية، وضرورة التمسك بها. قال المعلم(٦):" الطفل جاي يتعلم اللغة إنت لازم تعلموا إنها لغة الاباء والاجداد وتزرع عنده إشي نحو هذه اللغة، والانتماء لقوميته ودينة، فهي لغة القران الكريم، عشان هيك لازم تعزز أهمية هاي اللغة عنده، عنا هالفترة التغريب الفكري اللي الواحد بستحي يتكلم فيها بلغته، يعني الولد بستخدم هاي وباي وبخجل يقول السلام عليكم، يعني لما الولد يخجل يستخدم لغته، مع إنه اللغة العربية لغة واسعة اثبتت أهميتها في الأدب والنثر على مدار عصور، بس إحنا اللي منهمل لغتنا، إحنا منقدر نكسب لغتنا أهميتها ومنقدر نضعفها".

ونظرا لأهمية المرحلة الأساسية الدنيا، وأهمية هذه المرحلة العمرية، التي يبدأ فيها الطفل برسم هويته وشخصيته وانتماءاته، من المهم زرع الهوية الثقافية لدى الطلبة والتي تمثل اللغة العربية أهم معالمها، وتظهر أهمية مواجهة هذا التحدي، من خلال نتيجة التحليل الإحصائي للاستبانات، الذي اتفق مع نتيجة المقابلات، حيث بين أن هذا التحدي جاء بالمركز الأول، من بين التحديات التي قدر المعلم درجتها.

أما ما يخص أثر الانترنت على تعليم وتعلم اللغة العربية، فأشار بعض المشاركين إلى أن استخدام الانترنت قد يكون مفيدا في تعليم وتعلم اللغة العربية، إذا ما استخدم استخداما صحيحا، وبرقابة من قبل الأهالي والمعلمين في المدرسة. حيث قال المدير (٧):"يعني الطفل بيقدر ينزل درسه، ويشوفه، هدا الحلو، انا بشوف المعلمة لما تعرض درسها على شاشة ال(LCD)، كتير بكون في تفاعل من الطلبة. بطلعوا فاهمين، وهون المفيد استخدام الانترنت في شرح الدروس، والخروج عن المألوف، في الماضي كان الكتاب فقط والانسان ليخرج عن المألوف ويغير، هدا بشجع الطلاب، وأنا بلاحظ هالشغلة لما أحضر حصص وتعرض المعلمة كديش الطالب بتحفز وبستفيد. انا بقول استخدام الانترنت بالشكل الصحيح كتير مفيد".

في حين أكد المعظم أن استخدام الانترنت بطريقة خاطئة، أثر سلبا على تعليم وتعلم اللغة العربية، وعلى لغة الطالب الفصحى. فقالت المعلمة (٧):"شوفي ليكون النت متوفر للطالب ببيته والايباد، واللابتوب، صدقيني هدا كله اله تأثير سلبي جدا على الطالب وليس إيجابيا، فش مراقبة وفش سيطرة من الاهل على طلابهم، في البيت كل شغل الطالب عالنت على الألعاب بشكل دائم، وما بدرس فبضعف تحصيله، ولما بيجي يتواصل مع أصحابه عمواقع التواصل وبيجي يكتب باللغة الجديدة تبعتهم هاي، اللي بدمجوا فيها ارقام مع احرف انجليزي، هاي انا بحسها يعني كتير اثرت عالطلاب، وهدا فعلا تحدي كبيير لانه بأثر عكتابة الطالب بشكل كبير، وهاي المشكلة بتبين بشكل اكبر في الصفوف الأكبر، لحد رابع بكونوا اكتر الألعاب الالكترونية".

وبذلك يشكل الانترنت، واستخدامه بشكل يومي ولساعات طويلة من قبل الأطفال في هذه المرحلة العمرية الصغيرة، تحديا أمام تعليم وتعلم اللغة العربية، كما أظهرت النتائج أن الاستخدام للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الجيل الناشئ، أدى إلى الانحدار

المتمادي من الفصحى إلى العامية، كما أدى إلى ظهور لغة جديدة تجمع بين اللغة العربية والانجليزي، يستخدمها الجيل الجديد في الحياة اليومية من وجهة نظر معظم المشاركين من المديرين والمشرفين والمعلمين، وكان هذا التحدي بحسب التحليل الإحصائي للاستبانات، في المرتبة الأولى بحسب تقدير المعلمين المشاركين.

وبعد استعراض التحديات المختلفة التي يتعرض لها تعليم وتعلم اللغة العربية، والتي تتعلق بالانترنت والعولمة، اقترح المشاركون بعضا من الحلول التي قد تساعد المعلم والطالب في تعليم وتعلم اللغة العربية في العصر الحالي، والتعامل مع هذه التحديات. ومن هذه المقترحات ما أشار له معظم المشاركين، حول ضرورة تأهيل وتدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا في التدريس، كما أشارت المديرة (٧)، والمعلمة (٨):" يا ريت يعملوا دورات تدريب للمعلمين. التربية ما عملت لالنا ولا مرة، بس في عن طريق مؤسسة مدرستي فلسطين مرة بعتولنا لدورة وراحوا، عملوا فريق محوري بدرب فممكن نلجأ لهم". " منقدر ازا كان في تواصل ونت عند جميع الطلاب، المعلمة تعطيهم ورقة عمل ويتشاركوا بحلها، تتصحح عن طريق النت ويشوفوا الطلاب قدامهم كيف صححت المعلمة، وهون منكون استخدمنا التكنولوجيا بشكل ايجابي".

أما من المقترحات التي تتعلق بتأثير الانترنت، أشار البعض إلى ضرورة القيام بورشات تعمل على توعية الأهالي بضرورة مراقبة أبنائهم، خلال استخدامهم للانترنت في البيت، فقال المشرف (٤):

"عملنا احنا في قسم الارشاد التربوي كتير بعملوا وورشات للاهالي، يرشدوهم كيف لازم يشرفوا على ابناءهم والانترنت، واحنا كمشرفين منبه المعلمين ومنقلهم ينبهوا الأهالي. بدها دائما الشغلة ورشات للتثقيف، لكن أحيانا بكون هناك تقصير من الاهل، واحنا أحيانا منكتشف شغلات بتدل على تقصيرهم". كما اقترح المشاركون ضرورة التركيز بشكل أكبر على اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا، نظرا لأهمية هذه المرحلة بالتسبة للطالب، فقال المشرف (٤):

"حصص اللغة العربية زي ما بتعرفي كانوا ٧ حصص، مع المناهج الجديدة صاروا ١٠ للأول و٩ للتاني، وهدا افضل مع اني انا بحبذ يكون كمان ، يعني مهارة القراءة والكتابة مهمات جدا، ولازم الطالب يتمكن منهم في هاي المرحلة، أنا حتى بقترح أيضا ولو انه صعب، انه فقط يتم تدريس اللغة العربية والرياضيات في الصف الأول والثاني، منجيب الطالب ليتعلم لغة عربية ورياضيات، وبقية وقته، يقضيه في النواحي اللامنهجية، يشتغل فيها الطالب، رياضيا، فنيا، رياضيا، يمارس هواياته".

وأخيراً نعرض المقترحات كتوصيات مرتبطة بنتائج الدراسة لتطوير تعليم وتعلم اللغة العربية كما يراها مديرو ومشرفو ومعلموا اللغة العربية:

١- ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى، من قبل معلمي جميع المواد، وليس فقط من قبل معلم اللغة العربية.
٢- تخصيص حصة في الجدول الأسبوعي الخاص بحصص المرحلة الأساسية للمكتبة المدرسية.
٣- زيادة عدد الحصص المخصصة للغة العربية في الجدول الأسبوعي للمرحلة الأساسية.
٤- عقد دورات تدريبية لتأهيل المعلمين لاستخدام التكنولوجيا في التدريس.
٥- عقد ورشات تثقيفية للأهالي حول ضرورة مراقبة استخدام أطفالهم للانترنت.
٦- توفير الإنترنت والأجهزة التكنولوجية الحديثة في المدارس الأساسية.
٧- تنظيم ورشات تثقيفية لزيادة الوعي بأهمية اللغة العربية، للطلبة وأولياء أمورهم.

قائمة المراجع

حتاملة، رشيد. (٢٠٠٦). نظريات اكتساب اللغو الثانية وتطبيقاتها التربوية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ٣٠(٧)، ٦٨-١٠٣.

حسن، محمد. (٢٠١٥). لغة الطفل العربي بين العولمة والإعلام والإنترنت. مجلة التربية، ٤٤ (١٨٥)، ٤١-٥٦.

طعيمة، رشدي.(٢٠٠٨، كانون الثاني). اللغة العربية بين مهددات الفناء ومقومات البقاء والجدل حول وتقعها المعاصر. بحث مقدم في مؤتمر الإمارات للدراسات والبحوث: اللغة العربية والتعليم: رؤية مستقبلية للتطوير. أبوظبي: الإمارات.

عبد الدائم، عبد الله .(٢٠٠٨). الرؤى المستقبلية للتربية في البلاد العربية: نظرة شاملة إلى المعالم المنشودة للتربية في العقود القادمة. ضمن عبد الله عبد الدائم (محرر)، الافاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية، بيروت دار العلم للملايين، ١٣-٣٩.

عتيق، عمر.(٢٠١١). اللغة العربية بين العولمة والأصالة (تجليات العولمة في اللغة العربية).

مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٢٢، ٣٦١- ٣٩٠.

عطوة، محمد إبراهيم .(٢٠٠١). بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مستقبل التربية العربية، ٧-(٢٢)

عوض، ريتا. (٢٠١٢). الثقافة العربية وزمن العولمة. مجلة العربي، ٣٦(٦٤٢)، ١٥٨-١٥٩.

الكلاك، عائشة، المولى، عبد الله. (٢٠٠٨). صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ٧(٣)، ١-٢٥.

الموسوي، نجم. (٢٠٠٩، كانون الثاني). صعوبات تعلم مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها، مجلة دراسات تربوية، ٥، ١٤٩- ١٨٥.

النتشة، مها. (٢٠١٣). العولمة وأثرها في اللغة العربية: مدينة الخليل نموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليل: الخليل، فلسطين.

نجم، السيد. (٢٠١٧). اللغة العربية مع الانترنت. مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية،٣٥٧، ١٨-٢٨.